العوامل الاجتماعية المؤثرة في العمل التطوعي لدى الشباب

سامية عثمان*

(تاريخ الإيداع 20 / 4 / 2021. قبل للنشر في 16 / 8 / 2021)

□ ملخّص □

هدف البحث إلى التعرف على العوامل الاجتماعية (الدافعة – المانعة) المؤثرة في المشاركة في العمل التطوعي للشباب باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وقد أظهرت النتائج ضرورة تذليل الموانع الخاصة بالعوامل الاجتماعية، أهمها عدم الاحترام العام للتطوع والمتطوعين، غياب التقدير الأمثل للجهود التي يقوم بها المتطوع الاعتماد على الجهود الحكومية فقط في ادارة التنمية، أما العوامل الدافعة هي العمل من أجل الصالح العام الرغبة في كسب القبول الاجتماعي، والحصول على مكانة اجتماعية بين المواطنين، الحصول على مركز في الجمعيات الخيرية ومؤسسات الخدمة الاجتماعية.

بينما كانت أهم الأسباب لعزوف الشباب عن المشاركة بالعمل التطوعي: تغليب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، عدم توفر الوقت، عدم إدراك المتطوع لأهمية دوره، عدم وجود الحوافز المعنوية.

الكلمات المفتاحية : العمل التطوعي - الشباب - العوامل الاجتماعية

* ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة تشرين ، اللاذقية ، سورية .

Social factors and their impact on volunteer work among youth

Samia Othman*

(Received 20 / 4 / 2021. Accepted 16 / 8 / 2021)

□ ABSTRACT □

The aim of the research is to identify the impact of social factors (motivation - inhibiting) to participate in volunteer work for youth using the descriptive and analytical approach, and the results have shown the necessity of overcoming the obstacles related to social factors, the most important of which is the general lack of respect for volunteering and volunteers, the absence of an optimal appreciation for the efforts undertaken by the volunteer to rely on Government efforts are only in managing development. As for the driving factors, they are working for the common good, the desire to gain social acceptance, social status among citizens, and a position in charitable societies and social service institutions.

While the most important reasons for the reluctance of young people to participate in volunteer work were: the primacy of the private interest over the public interest, lack of time, lack of awareness of the volunteer of the importance of his role, lack of moral incentives.

Key Words : Volunteer Work - Youth - Social Factors

***Master, Department of Sociology, College of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدمة

يمثل العمل التطوعي ترجمة للقيم الاخلاقية والدينية والفكرية للشباب الذي يرى بفعل الخير راحة للضمير وسعادة حقيقية ومصلحة وطنية تنموية، فالعمل التطوعي هو نشاط إنساني مهم، وسلوك حضاري يساهم في تعزيزِ قيم التعاون ونشر الرفاه بين سكان المجتمع الواحد، كما تلعب مجموعة من العوامل الاجتماعية دوراً رئيسياً في تحديد مستوى المشاركة بالعمل التطوعي ومدى وعي الشباب بأهميته التنموية ودورهم البارز فيه، وتم الاقتصار في هذا البحث على الكشف عن أثر العوامل الاجتماعية (الدافعة – و المانعة)، وقد أشار الأدب النظري إلى تلك العوامل، حيث بين أن العوامل الاجتماعية الدافعة للمشاركة بالعمل التطوعي تتمثل في العمل من أجل الصالح العام، الرغبة في كسب القبول الاجتماعي من قبل أفراد المجتمع، والحصول على مكانة اجتماعية بين المواطنين، الحصول على مركز في الجمعيات الخيرية ومؤسسات الخدمة الاجتماعية كسب احترام وتقدير الآخرين، تكوين الأصدقاء، أما الموانع الاجتماعية كانت: عدم الاحترام العام للتطوع والمتطوعين، غياب التقدير الأمثل للجهود التي يقوم بها المتطوع الاعتماد على الجهود الحكومية وإهمال الجهود الأهلية، فكان لا بد من تعاون الجهود الأهلية مع الجهود الحكومية والاعتماد على المتطوعين في مواجهة المشكلات، وهذا لن يتم إلا من خلال توضيح الدور المهم للعمل التطوعي، وأهمية مشاركة الشباب فيه.

الدراسات السابقة

الدراسات العربية

1) دراسة البرقاوي، (2013)، بعنوان "***الشباب الجامعي والمشاركة في الأعمال التطوعية.***"

هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم ثقافة العمل الاجتماعي التطوعي لدى أفراد العينة وتحديد الأسباب التي تدفع الأفراد للمساهمة في الأعمال التطوعية، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، والاعتماد على الاستبانة كأداة رئيسية في جمع البيانات، وبلغ عدد أفراد العينة 751 طالبا وطالبة من طلاب كلية الأدب قسم علم الاجتماع جامعة دمشق. وتوصلت الدراسة إلى أن الإناث لديهن رغبة أكثر من الشباب في ممارسة العمل التطوعي كما تبين أن للأسرة دور كبير في الحد من مشاركة الأنثى أو قمع رغبتها فيما لو أرادت المشاركة في العمل التطوعي كما يرى الطلبة أن قسم علم الاجتماع مقصر في تقديم معلومات وافية عن الأعمال التطوعية التي يمكن أن يساهم فيها الشباب الجامعي.

2) دراسة عيسى (2013) : بعنوان " ***معوقات مشاركة المرأة البحرينية في جهود العمل التطوعي*** "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم معوقات مشاركة المرأة في العمل التطوعي في المجتمع البحريني، اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة مستندة في جمع بياناتها على الاستبيان كأداة رئيسية للدراسة، توصلت الدراسة الى :

تواجه مشاركة المرأة البحرينية في الجهود التطوعية معوقات كثيرة والتي تباينت ما بين معوقات ذاتية متعلقة بظروف المتطوعات الشخصية، ومعوقات متعلقة بالمجتمع الذي تنشط فيه، وما يمتاز به من خلفيات ثقافية واجتماعية تؤثر على مشاركة المرأة البحرينية في العمل التطوعي، وأيضاً معوقات متعلقة بالمؤسسات التطوعية نفسها و تنقسم إلى معوقات تنظيمية وقانونية ومالية تشكل بدورها تحديا للمؤسسات التطوعية في البحرين .

3) دراسة العامر(2013) ، بعنوان : *" ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب السعودي"*

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم العوامل المؤثرة في تكريس ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب السعودي، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي اجريت على عينة عشوائية من الشباب السعودي، اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسية في جمع البيانات وخلصت الدراسة إلى :

– على الرغم من وجود دوافع عديدة تدفع الشباب إلى مزاولة العمل التطوعي، إلا أن الواقع الفعلي يشير إلى تدني المشاركة التطوعية في مؤسسات المجتمع المدني.

– تتعدد الموانع التي تشكل عائقاً أمام مشاركة الشباب السعودي في المؤسسات التطوعية والتي تتباين بين موانع ذاتية تتعلق بالفرد المتطوع، وموانع ذات أبعاد اجتماعية وأخرى متعلقة بالمؤسسات التطوعية نفسها.

4) دراسة الديب (2013)" ***بعنوان الاستعداد الاجتماعي وعلاقته بالمشاركة التطوعية***" هدفت الى التحقق من مدى قدرة المتطوعين غير المؤهلين للعمل في الخدمة الاجتماعية على فهم الآخرين والتعامل معهم مقارنة بقدرة الاخصائيين الاجتماعيين، والتحقق من مدى ادراكهم للظروف الاجتماعية المحيطة وايمانهم بالحقوق والواجبات الاجتماعية، واخيراً معرفة درجة شعور المتطوعين بالانتماء للمجتمع. وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية :

– هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المتطوعين والاخصائيين الاجتماعيين حيث تبين بأن الأخصائيين الاجتماعيين أقل من المتطوعين في قدراتهم على ادراك الظروف الاجتماعية وعلى التصرف في المواقف الاجتماعية وايمانهم بالحقوق والواجبات الاجتماعية وأقل شعوراً بالانتماء الى المجتمع، بينما كان هناك تقارب بين المتطوعين والأخصائيين في قدراتهم على التعامل مع الآخرين.

– إن لمتغير الجنس دوراً في تحديد مستوى المشاركة الاجتماعية الذكور اكثر مشاركة وقدرة على ادراك الظروف الاجتماعية من الاناث.

الدراسات الاجنبية

1) Naylov .(2007)، بعنوان " **Leadership for volunteering** ., "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دوافع المتطوعين في المشاركة بالعمل التطوعي حسب فئات الأعمار، تم استخدام الاستبانة كأداة رئيسية في جمع البيانات، واستخدام المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، وخلصت الدراسة إلى أن هناك اختلاف في دوافع المتطوعين باختلاف المرحلة العمرية، فالشباب يشاركون في العمل التطوعي بدافع اكتساب معارف جديدة والتعرف على الآخرين، بينما متوسطي الأعمار يشاركون بدافع البحث عن أنشطة تخلصهم من الروتين والملل الذي يجدونه في أعمالهم الرسمية، أما المسنون فدافعهم للعمل التطوعي الوطني هو البحث عن أدوار جديدة لهم في الحياة تعوضهم عن أدوارهم السابقة، كما أشارت الدراسة إلى أن أكثر الأفراد مشاركة في العمل التطوعي هم الأفراد الذين يتميزون بصفات التفاؤل والمرونة والشجاعة والحماس.

2) Klizin. (2011)، بعنوان" ***European Voluntary Service*** "

هدفت الدراسة إلى القاء الضوء على أهمية العمل التطوعي في المجتمع الأوربي، وتفعيل دور الجامعات في نشر ثقافة العمل التطوعي لدى فئة الشباب الجامعي، والدعوة الى ضرورة التشجيع على العمل التطوعي في الجامعات الأوروبية، استخدمت الدراسة الاستبيان أداة رئيسية في جمع البيانات التي تم تحليلها و فق المنهج الوصفي التحليلي باستخدام

المقاييس الاحصائية المناسبة، خلصت الدراسة إلى أن مجال التطوع لازال تقليدياً في اوروبا على الرغم من وجود دعوات للعمل التطوعي في بعض الجامعات، وضرورة رسم خارطة للحالة الراهنة للبحوث عن العمل التطوعي في اوروبا، والعمل على نقل المعرفة من معرفة نظرية إلى الممارسة العملية على أرض الواقع و الاستفادة منها كإحدى العناصر الداعمة للتنمية.

التعقيب على الدراسات السابقة

كان لجميع الدراسات السابقة أهمية كبيرة من حيث تناولها لموضوع العمل التطوعي الذي يشكل أساس في بناء المجتمع، ويرتبط ارتباط وثيق بعملية التنمية المستدامة، وتتفق هذه الدراسة مع غالبية الدراسات السابقة على التعريف بالعمل التطوعي و مفهومه و وأبعاده، أما وجه الاختلاف فقد ركزت هذه الدراسة على العوامل الاجتماعية (الدافعة – المعوقات) في المشاركة بالعمل التطوعي لدى الشباب السوري.

مشكلة البحث

يعتبر العمل التطوعي شريكاً فاعلاً وواحد من أضلاع مثلث التَّنمية، وحاجة أساسية لكافة المجتمعات الانسانية ولكن واقع العمل التطوعي يختلف من حيث مدى انتشاره حجم المشاركة فيه واتجاهاته ودوافعه وأشكاله باختلاف العوامل الاجتماعية من مجتمع إلى آخر، ومن تلك العوامل الاجتماعية منها ما هو ايجابي يمثل القوة الدافعة للعمل التطوعي، ومنها ما هو سلبي يمثل عائقاً أمام ممارسة العمل التطوعي، والعمل التطوعي لن يأخذ صفة الانتشار في المجتمع إن لم يكن نشاطه ضمن مؤسسة قائمة على التنظيم والتنسيق بين مختلف المؤسسات الاجتماعية بشقيها الحكومي ومؤسسات المجتمع المدني،. والسؤال هنا ؟

1-ما هو مفهوم العمل التطوعي و أهميته و أهدافه؟

2-كيف تتجلى الدافعية للعوامل الاجتماعية في العمل التطوعي ؟

3- ما هي موانع العمل التطوعي؟

4-ما هي أسباب عزوف الشباب عن المشاركة بالعمل التطوعي.

أهمية البحث وأهدافه

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

- تعريف مفهوم العمل التطوعي.
- الكشف عن العوامل الاجتماعية الدافعة للعمل التطوعي.
- الكشف عن موانع العمل التطوعي.
- التعرف على أسباب عزوف الشباب عن المشاركة بالعمل التطوعي.

أهمية البحث:

تنبثق أهمية البحث من أهمية العمل التطوعي الذي يمتد إلى مجالات واسعة من مجالات التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، وتبرز أهمية البحث في الجوانب التالية:

- البحث في العوامل الاجتماعية(الدافعة- المانعة) المؤثرة في بالعمل التطوعي لدى الشباب.

- البحث في أسباب عزوف الشباب عن المشاركة بالعمل التطوعي.

منهجية البحث :

سيعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي سيقوم على وصف وتحليل أثر العوامل الاجتماعية (الدافعة – المانعة) للعمل التطوعي لدى الشباب، وذلك بالاعتماد على الأدب النظري والدراسات السابقة.

مناقشة متغيرات البحث:

ينطوي مفهوم التطوع على فلسفة تشجيع الشباب على تقديم خدمات دون مقابل وذلك من خلال مؤسسات أهلية يضع فيها الشباب المتطوعون جهدهم في سبيل الآخرين بهدف تحسين ظروف الحياة المادية والمعنوية لأفراد مجتمعهم، ولذلك فالعمل التطوعي هو أحد المجالات التي من خلالها يمارس الشباب دورهم الفاعل فيه، نتيجة إحساسهم بأهمية دورهم في هذا المجال الذي أصبح يشكل دعامة أساسية في هيكل بناء الخدمة الاجتماعية، ولولاه لما استطاعت الهيئات الاجتماعية والمؤسسات التنموية الوصول إلى مختلف طبقات المجتمع الاجتماعية والتعرف على ظروف بيئتهم المعيشية والوقوف على المشاكل التي تواجههم. من هنا تأتي ضرورة تحليل أثر العوامل الاجتماعية (الدافعة، المانعة) لمشاركة الشباب بالعمل التطوعي.

أولاً : مفهوم العمل التطوعي (تعريفه ،أهميته ، أهدافه ، أشكاله، مبادئه):

تتعدد المفاهيم والتعريفات الخاصة بالتطوع والعمل التطوعي، ويعود الاختلاف حول تحديد المفهوم إلى طبيعة التطوع في كل مجتمع، حيث تختلف أهداف التطوع ومجالاته باختلاف العوامل الاجتماعية.

1-1 : التعريف بالعمل التطوعي:

يتكون العمل التطوعي من كلمتين (العمل) و(التطوع) :

العمل : ومعناه : المجهود الذي يقوم به الفرد سواءً كان ذهنياً أو بدنياً. (الأصفهاني،1998، ص 321).

التطوع : ما يتبرع به الفرد من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه. (الأصفهاني،1998، ص321).

العمل التطوعي: هو بذل الوقت أو المال دون انتظار عائد مادي يوازي الجهد المبذول. (الخطيب،2002، ص3).

هناك تعريفات عديدة للعمل التطوعي، فمن الباحثين من يقتصر تعريفه على الجهود التي يقوم بها أفراد أو مواطنون غير مهنيين.

التطوع : " إسهام الفرد أو الجماعة في إنجاز عمل خارج نطاق أعمالهم، التي يتقاضون عنها بأنه أجرًا، وتعود بالخير والنفع على مجتمعهم وتشعرهم بالرضا، وذلك بكل رغبة وطواعية وتلقائية دون أن ينشدوا من وراء إنجازهم أي نوع من أنواع الربح أو المكافأة " (المالكي،2010، ص12).

مفهوم العمل التطوعي أيضاً " هو تقديم يد العون إلى فرد أو مجموعة أفراد هم بحاجة إليه دون أي مقابل، سواء أكان ماديًّا أو معنويًّا، والغرض منه ابتغاء مرضاة البذل والتضحية من أجل مرضاة الله تعالى " .(زينو، 2007، ص16).

ومنهم من رأى أن العمل التطوعي يجب أن يكون بدون أجر وبدون إكراه وبالدرجة الأولى لمصلحة الآخرين بوصفه يمثل مجموعة ،" التكافل الاجتماعي , ويعد العمل التطوعي تجسيداً عملياً لفكرة الخير أي هو من الأعمال الخيرية

التي يقوم بها بعض الأشخاص الذين يتحسسون آلام الناس وحاجاتهم الأمر الذي يدفعهم لتقديم التبرع بجهودهم وأوقاتهم وأموالهم لخدمة هؤلاء الناس بهدف تحقيق الخير والمنفعة لهم.(ملاوي، 2008، ص 28).

ومن التعريفات السابقة نجد أن هناك اتفاق على صفتين ملازمتين للعمل التطوعي، وهما

الصفة الأولى : أنه عمل اختياري نابع من إرادة الشخص نفسه، وإدراكه لدوره في المجتمع وكذلك كونه يتضمن نوع من الإيثار؛ إذ إنَّ المتطوع لا يتوقع عائدًا ماديًّا لتطوعه.

الصفة الثانية : هو أن العمل التطوعي يعبر عن إرادة الأفراد الذاتية، الذي يعتبر عنصرًا مهمًّا في إنجاح عملية التنمية الاجتماعية، التي تحقق زيادة في الموارد، وحل المشكلات، وتحسين نوعية الحياة للجميع.

1-2 : أهمية العمل التطوع

تتمثل أهمية العمل التطوعي في أمور، منها:

مشاركة الجهات- أهلية ورسمية -لتلبية حاجات المجتمع، ومرونة المؤسسات التطوعية في سد حاجات المجتمع، ولديه المعرفة بمتطلبات وحاجات المجتمع، إضافة إلى إعطاء المواطنين المجال لتأدية واجبات اجتماعية وإنسانية، وتطبيق ما يتعلمه المواطن من معاني ومفاهيم اجتماعية . (الفقي، 2010. ص32).

1-3 : أهداف العمل التطوعي : (سليمان، 2005. ص18)

هناك عدة أهداف تتحقق من انتشار العمل التطوعي في المجتمعات، منها :

1-تفعيل دور أفراد المجتمع واستثمار أوقات الفراغ.

2- نشر ثقافة التطوع لدى النشء والأجيال اللاحقة.

3-المساهمة مع الجهات الرسمية للنهوض بالمجتمع، ومعرفة مشاكل وقضايا وحاجات المجتمع وحلها.

4- تحقيق التكافل والتضامن في المجتمع بواسطة العمل التطوعي.

5- التكامل بين الموارد المالية الحكومية والخاصة والموارد البشرية المتطوعة.

6- ضمان مظاهر الرعاية الاجتماعية لأفراد المجتمع المحتاجين.

7- المساهمة في تطوير مجالات العمل الخيري في المجتمع .

8- تحقيق الأمن الشامل في المجتمع لاعتبار أن الجانب الأمني هو هاجس رجال الإصلاح في كل الدول.

9- اكتساب الاتجاهات التي تساعد على تقوية الروابط بين أفراد المجتمع.(التلمساني، 2000، ص 14).

1-4 : أشكال العمل التطوعي :

ومن هذه الاشكال في العمل التطوعي نذكر التالي :

العمل التطوعي الفردي : هو عبارة عن قيام فرد لعمل ما او سلوك اجتماعي يمارسه من رغبة ذاتية بهدف تقديم العون والمساعدة لاعتبارات دينية او أخلاقية او إنسانية لأفراد اخرين ولا يريد من ذلك مردودا ماليا .

العمل التطوعي المؤسسي : هو عبارة عن جماعة او مؤسسة او جمعية تقوم بالمساهمة في أعمال تطوعية تخدم المجتمع.(سليمان، 2005. ص21).

1-5: مبادئ العمل التطوعي:

يعتبر الغرب أول من أطلق فكرة عالمية العمل التطوعي منذ عدة سنوات، من خلال المواثيق الدولية التي اتفق عليها من خلال الندوات والمؤتمرات لتفعيل وترسيخ قيم التطوع العالمية، ما نتج عن المؤتمر الدولي للتطوع بفرنسا:

- الاعتراف بحق كل إنسان في التأسيس الحر للجمعيات بغض النظر عن الجنس والدين لظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية.
- احترام كرامة كل انسان و ثقافته.
- تقديم الخدمات للآخرين دون مردود أو عائد، والانتماء لمنظمة تطوعية بروح من المشاركة.
- الانخراط في المجتمع لحل مشكلاته وأزماته.

كما تطرق الإعلان الدولي للتطوع إلى المبادئ التي يجب على المتطوعين الالتزام بها وهي:

- الالتزام بمبدأ العمل الجماعي داخل المؤسسة وعدم العمل بخطط انفرادية .
- العمل على تطوير وتقوية المنظمات التي ينتمون إليها ونشر أهدافها وسياساتها.
- تنفيذ المهام الموكلة اليهم مع الأخذ بعين الاعتبار عنصر الفروق الفردية بين الأفراد.
- ضرورة التعاون و احترام الآخرين.
- التدريب و زيادة ثقتهم بأنفسهم (عباس، 2016. ص33).

ثانياً : مجالات العمل التطوعي

تتعدد مجالات العمل التطوعي لتشمل التالي:

2-1 : المجال الاجتماعي

ويتضمن(رعاية الطفولة – رعاية المرأة – إعادة تأهيل مدمني المخدرات – رعاية الأحداث – مكافحة التدخين – رعاية المسنين – الإرشاد الأسري– مساعدة المشردين – رعاية الأيتام – مساعدة الأسرة الفقيرة.)

2-2 : المجال التعليمي

ويتضمن (محو الأمية – التعليم المستمر –برامج صعوبات التعلم – تقديم التعليم المنزلي للمتأخرين دراسيًا.)

2-3 : المجال الصحي

:ويتضمن(الرعاية الصحية –خدمة المرضى والترفية عنهم– تقديم الإرشاد النفسي والصحي –التمرين المنزلي – تقديم العون لذوي الاحتياجات الخاصة.)

2-4: المجال البيئي

ويتضمن(الإرشاد البيئي –العناية بالغابات – مكافحة التصحر– العناية بالشواطئ والمنتزهات –مكافحة التلوث.)

2-5 : مجال الدفاع المدني

ويتضمن المشاركة في أعمال الإغاثة – المساهمة مع رجال الإسعاف –المشاركة في أوقات الكوارث الطبيعية ... وغيرها (حسين، 2013. ص54).

ثالثاً : العوامل الاجتماعية المؤثرة في المشاركة التطوعية للشباب

للعوامل الاجتماعية أثر بارز في المشاركة بالعمل التطوعي للشباب، وتنقسم تلك العوامل إلى نوعين منها عوامل دافعة تساهم في دفع الشباب للمشاركة بالعمل التطوعي، وعوامل مانعة تشكل معوقات تعيق مشاركة الشباب في العمل التطوعي.

3-1 : العوامل الدافعة

تتمثل أهم العوامل الدافعة للمشاركة التطوعية للشباب فيما يلي:

- العمل من أجل الصالح العام.
- العمل مع الآخرين.
- الرغبة في كسب القبول الاجتماعي من قبل أفراد المجتمع الآخرين، والحصول على مكانة اجتماعية بين المواطنين.
- الحصول على مركز في الجمعيات الخيرية ومؤسسات الخدمة الاجتماعية.
- كسب احترام وتقدير الآخرين.
- تكوين الأصدقاء.
- تلبية بعض الاحتياجات لأفراد المجتمع.
- وجود حوافز مادية ومعنوية للمشاركة.
- ممارسة بعض الأعمال التي تتفق مع ميول ورغبات المتطوعين.
- الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية نحو المجتمع.
- اكتساب خبرات عملية في المجتمع.
- والتقارب بين الطبقات الاجتماعية المختلفة. (عثمان، 2013، ص30)

3-2: العوامل المانعة

تتمثل أهم العوامل الاجتماعية المانعة للمشاركة التطوعية فيما يلي: (الوباري، 2003، ص5)

- عدم الاحترام العام للتطوع والمتطوعين، حيث أبرزت بعض الدراسات أن هناك نظرة تقلل من قيمة المتطوع و دوره في المجتمع.
- غياب التقدير الأمثل للجهود التي يقوم بها المتطوع ، فيجب اقامة حملة للتوعية بأهمية التطوع حتى يمكن تصحيح هذه الاتجاهات الخاطئة نحو العمل التطوعي، والمتطوعين، ونوعية الأعمال التي يقومون بها وأهميتها بالنسبة للمجتمع ككل.
- الاعتماد على الجهود الحكومية وإهمال الجهود الأهلية، فالحكومة غير قادرة على أن تكون مسؤولة عن كافة الخدمات، وعن مواجهة جميع المشكلات، لذلك لابد من تعاون المؤسسات التطوعية الأهلية والاعتماد على المتطوعين في مواجهة هذه المشكلات بالمشاركة مع جهود الحكومة في هذا الجانب وهذا لن يتم إلا من خلال توضيح الدور المهم للعمل التطوعي، وأهمية مشاركة أفراد المجتمع في القيام به.

رابعاً : الآثار الاجتماعية للعمل التطوعي

إن للعمل التطوعي آثارًا اجتماعية تعود على الفرد والمجتمع، وهي:

4-1 : الآثار التي تعود على الفرد (Boeck Thilo، 2009، ص8)

- اكتساب المتطوع العديدَ من الخبرات الحياتية.
- صقل شخصية المتطوع وإكسابه العديد من الصفات الحسنة مثل العطاء والتواضع والالتزام والتحمل والصبر والتعاون والتنظيم وحسن التعامل مع الآخرين.

- يرفع العمل التطوعي مستوى الدافعية للعمل، ويزيد من حماسة المتطوع كلما رأى الآثار الإيجابية الملحوظة لدى مَن يتطوع للعمل من أجلهم.
- يخفف العمل التطوعي لدى المتطوع من النظرة العدائية أو التشاؤمية تجاه الآخرين وتجاه الحياة، ويمده بشعور قوي بالأمل والتفاؤل. (مظاهري، 2006. ص17)
- بناء الشباب علاقات إيجابية قوية مع الآخرين، والشعور بتلاشي الفجوة بين الشباب وكبار السن.

4-2 : الآثار التي تعود على المجتمع

- دور العمل التطوعي في تدعيم مبدأ المواطنة.
- واستثمار طاقات الشباب في تنمية ونهضة المجتمع.
- وسد ثغرات الجانب الحكومي لتحقيق التنمية المنشودة.
- وزيادة الترابط بين المجتمع وتماسكه.
- والمساهمة في حل المشكلات الاجتماعية والنفسية والسلوكية.
- اكتساب الشباب خبرات ذات مغزى لها تأثير طويل(عزازي،2014. ص24)

الأمد عن طريق اكتسابهم الأيديولوجيات، والقيم، والمعايير للمنظمات الراعية، وإتاحة الفرص لهم لوضعها موضع التنفيذ، مع احتمالية الاستمرار في تأدية العمل التطوعي.

خامساً: العوامل المؤثرة (جذب – عزوف) في مشاركة الشباب بالعمل التطوعي

إن نشر ثقافة التطوع لدى أفراد المجتمع بشكل عام و الشباب بشكل خاص لا بد من معرفة العوامل الجاذبة والتي تجعل الشباب يندفعون نحو العمل التطوعي، والعوامل النابذة التي تجعل الشباب يعزفون عن المشاركة بالعمل التطوعي.

5-1 : العوامل الجاذبة للمتطوعين

أهم العوامل الجاذبة والتي تجعل الشباب يندفعون نحو العمل التطوعي هي : (الوباري، 2003، ص18)

- التنشئة التربوية و الاجتماعية لحب الخير .
- تكثيف المحاضرات و الندوات لأهمية العمل التطوعي .
- إنشاء مراكز و مكاتب خاصة للتعريف بالعمل التطوعي الاجتماعي .
- تعريف الأفراد بأهداف و احتياجات العمل التطوعي .
- تقديم المكافآت و الحوافز المادية و المعنوية للمتطوعين .
- إعداد مناهج دراسية تحث على التطوع في المراحل الدراسية الأولى .
- تبادل التجارب و الخبرات بين الجمعيات و المؤسسات الخيرية .
- القيام بالأبحاث و الدراسات الميدانية على الأعمال التطوعية.

5-2 : العوامل النابذة للمشاركة بالعمل التطوعي

أهم والعوامل النابذة التي تجعل الشباب يعزفون عن المشاركة بالعمل التطوعي هي :

- تضارب المصالح وتغليب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة.
- السلبية واللامبالاة وعدم الثقة في النفس.

- عدم توفر الوقت مما يؤدي إلى تعارض وقت العمل الأصلي مع العمل التطوعي.
- شعور المتطوعين الشباب بعدم الحاجة إليهم.
- خوف المتطوعين الشباب من الفشل.
- عدم إدراك المتطوع لأهمية دوره التنموي بالمجتمع.
- عدم إشباع برامج وأنشطة التطوع الحالية لحاجات الأعضاء المتطوعين.
- عدم وجود الحوافز المادية المعنوية.
- ضعف الوعي بمفهوم وفوائد المشاركة في العمل الاجتماعي التطوعي.
- قلة البرامج التدريبية الخاصة بتكوين جيل جديد من المتطوعين أو صقل مهارات المتطوعين.
- عدم السماح للشباب بالمشاركة في اتخاذ القرارات داخل المؤسسات الأهلية. (الشبيكي، 1992.ص 23).

سادساً : العمل التطوعي للشباب السوري في ظل الأزمة

أشارت الدراسات و البحوث بأن مفهوم التطوع كان غائبا عن الشباب السوري قبل الازمة السورية، ولا يحظى بأي اهتمام باستثناء المنظمات الشعبية التي كانت روتينية وبعيدة عن الإبداع، حيث تشكلت جمعيات تحمل صفة (أهلية أو دينية خيرية) محدودة التأثير وبتجارب خجولة.

لكن خلال السنوات الأخيرة، ومع تزايد الطلب على الخدمات الاجتماعية وضعف الإمكانات الحكومية لتأمينها، بدأ هذا العمل بالتوسع، حيث أخذ مفهوماً أكبر وبدأ يتأطّر ويتنظّم وفق أسس وضوابط عديدة، كما شكلت الأزمات المتتالية التي تعرضت لها سورية دافعا كبيرا للشباب لتبني ثقافة التطوع في المجتمع ضمن اختصاصات متنوعة: كالتوعية والإغاثة والأعمال الخدمية ، لذلك لا بد من تعزيز ثقافة العمل التطوعي التي تقع على عاتق جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءاً من الأسرة مروراً بالمدارس والجامعات وصولاً إلى الإعلام والمؤسسات الدينية التي تلعب دوراً كبيراً في هذا المجال.

الاستنتاجات والتوصيات

1- نشر ثقافة العمل التطوعي في المجتمع عامة و في صفوف الشباب خاصة.
2- الإسهام في تدريب الشباب وإكسابهم المهارات اللازمة لتفعيل دورهم في العمل التطوعي.
3- تفعيل دور المرأة وتمكين كافة الفئات بالمجتمع من القيام بالأنشطة التطوعية.
4- غرس مفهوم المواطنة في نفوس الشباب والتأكيد على أهمية دورهم التنموي في المجتمع
5- نشر تجارب ناجحة للعمل التطوعي في بعض البلدان المتقدمة.
6- قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والجامعة ووسائل الاتصال والإعلام بنشر ثقافة التطوع وأهميته على الفرد و المجتمع.
7- تذليل المعوقات الخاصة بالعوامل الاجتماعية ، و ضرورة اقامة حملة للتوعية بأهمية التطوع حتى يمكن تصحيح هذه الاتجاهات الخاطئة نحو العمل التطوعي، والمتطوعين، ونوعية الأعمال التي يقومون بها وأهميتها بالنسبة للمجتمع ككل.
8- زيادة البرامج التدريبية الخاصة بتكوين جيل جديد من المتطوعين أو صقل مهارات المتطوعين.
9- السماح للشباب بالمشاركة في اتخاذ القرارات داخل هذه المؤسسات الأهلية أو الخيرية.
10- تقديم حوافز معنوية و مادية للمتطوعين لزيادة فاعلية دورهم كقوة تنموية.

References

1) Al-Deeb, Amira, an exploratory study of social readiness and its relationship to voluntary participation, research presented to.
2) Al-Feki, Ibrahim (2010) Teamwork, Cairo: Al-Raya Publishing.
3) Al-Khatib, Eid Allah (6116), Voluntary Team Work, Amman: Al-Quds Open University.
4) Al-Tlemceni, Abdulaziz (2000 AD) "Makkah Association for Development Model in Enhancing Security," a working paper presented to the Voluntary Work and Security in the Arab World Conference, Riyadh: Naif Arab Academy for Security Sciences.
5) Al-Maliki, Samar Bint Muhammad bin Ghurmullah (2010) the extent of awareness among female students of higher studies at Umm Al-Qura University in the areas of volunteer work for women in Saudi society. Unpublished MA Thesis, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
6) Al-Woubari, Ali, (2003), "Social means for recruiting volunteers," President of Mansoura Charitable Society, Egypt.
7) Azazi, Faten Muhammad Abdel Moneim (2014). Strengthening volunteer work within Saudi universities is a strategic approach. The Specialized International Educational Journal.
8) Barqawi, Hana Muhammad, (2013), University youth and participation in volunteer work, a field study of a sample of university youth in the Faculty of Arts, Department of Sociology, Damascus.
9) Boeck Thilo, Makadia Niral, Johnson Chris, Cadogan Nathan, Cushing Jonathan (2009) The Impact of Volunteering on Social Capital and Community Cohesion, Youth Action Network is a company, England.
10) Hussain, Muhammad Husayn Saeed (2013) Creative solution to societal problems faced by voluntary community organizations, Journal of the College of Arts, (27) 116-79.
11) Issa, Zahraa, (2013), The Bahraini Women's Obstacles in Voluntary Work Efforts, Master's Note, Section. Social Sciences, University of Bahrain
12)) Muzahiri, Muhammad bin Amer Abd al-Hamid (2006) The reality of volunteer work in the Kingdom of Saudi Arabia and the media role hoped for its development. Taibah University Journal of Educational Sciences (, second year,) (4).
13) Malawi, Ahmed Ibrahim (2008). The importance of civil society organizations in development. Damascus University Journal of Economic and Legal Sciences, (2): 275-
14) Othman Saleh Al-Amer, (2013), The Culture of Voluntary Work among Saudi Youth, Field Study, Journal of Sharia and Islamic Studies, Issue 13, Hail University, Kingdom of Saudi Arabia
15)) Suleiman, Sherif Mohamed (2005) Using the Social Objectives Model in Community Service and Promoting Youth Participation in Voluntary Work. Unpublished PhD thesis, Helwan University, Egypt.
16) Susanne Klinzing, Impact study on Action 2 (European Voluntary Service)Mary, H., A description study of older person performing volunteer work and the relationship to life satisfaction, purpose in life and support, Ph.D.,dissertation, University of Laws, 2001..
17) Zeno, Randa (2007) Voluntary Work in the Sunnah of the Prophet an objective study. Unpublished MA thesis, Islamic University, Gaza.